من عين الوجود والمستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادراج
جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك
للناس رسولا اي مطلقا لم تقيد بقيد ولم تخصص رسالته بخصص
فهو رسول للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم من وجود ونمو
ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم
ومعادهم وما يلتحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفو
الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم
بعض الكلام عليه في الاسما وموسى كليمك اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه
الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بمائة
الف كلمة وعشرون الف كلمة وثلثماية كلمة وثلاث عشر كلمة وكان الكلام من الله
عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اي رب انت تكلمني
ام غيري قال الله يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني وبينك ونجيك
فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك
وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله
من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل عليه السلام الى مريم عليها السلام
واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك
الى الروح الذي هو لله مخلوق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه مكون
بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف
ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هولاء الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها
على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم
من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص
العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محيي الدين بن
العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان للفاضلة ابوابا وان لها حكم
عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاح
والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الاخر باحيا
الموتى وابرا الاكمه والابرص فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة
التي هو فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالم جملة وتفصيلا ثم بعده
ابراهيم عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى
جميع ملايكتك كلهم من غير تخصيص ورسلك جمع رسو

وهو

وهو بضم [illegible] السين وتسكين السين تخفيفا وانبيائك جمع نبي وخيرتك
عطف عام على خاص بفتح اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال
ابن قتيبة لمرات فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو
في الجمع كثير اي المختارون من تبعيضية خلقك اي مخلوقاتك فيشمل الخيرة الملايكة
والانبيا والانس والجن من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم من مطلق المومنين واصفيائك
جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من كل شوايب او الذي استصفيته
لنفسك اي استخلصته وخاصتك اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به
الواحد والجماعة ومصدوقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا
من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب
ويحتمل ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة
ويحتمل ان المراد الاول اعم من الذين بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية
العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المومن
والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المومنون اهل
اي ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم الملايكة والاضافة
بينهما للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه
صلاة على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث
بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه
افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل
عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى
على جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية
والخارج بخير او بعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلاة
يساوي عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان
ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم بكل وجه
يمكن عدها به ورضا نفسه اي ذاته تعالى ذات الشي ونفسه وعينه وماهيته
وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه
والضمير لله تعالى اي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل
عوده على النبي صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاي قال الخطابي
هي ثقل الشي وزنته اي هذه الصلاة توازن ثوابها وتوازن لو قدرت
اجساما ما تقبل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم
لله سبحانه لا يعلم قدر عظمه وزنة ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته
بكسر الميم وما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اي قدرها وقال
السيوطي في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل عددها وقيل
قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه من وجوه
الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل

Copyright © ... University